سوء أساليب تعليم اللغة العربية

السيد الدكتور محمود الأستاذ

نحاول في هذا البحث الموجز أن نتعرف جوانب القصور في أساليب تعليم اللغة العربية في مراحل التعليم المختلفة وفي جميع المهارات اللغوية محادثةً واستماعاً وقراءةً وكتابةً، محاولين الوصول إلى عدد من المقترحات المؤدية إلى تحسين هذه الأساليب والارتقاء بها.

أولاً-القصور في الأساليب

ويتمثل هذا القصور في جوانب متعددة، منها ما يتعلق بالأهداف وبتكوين المهارة اللغوية، والاستعداد لتعلم القراءة، وطريقة تدريس القراءة في الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، والقراءة الحرة، وقراءة الاستماع، وتمثل المفهوم المنظومي للنحو، وسيرورة المنهج البلاغي، واعتماد المنهج التكاملي في التدريس، واستثارة الدافعية في التعبير... إلخ.

١-القصور في تمثل الأهداف:

غني عن البيان أن أي تطوير لتعليم اللغة إنما يتم على أيدي معلمي اللغة، ذلك لأن الإنسان المعدّ إعداداً جيداً هو أساس كل تطوير وإبداع، فإذا كان معلم اللغة لا يتمثل الأهداف المرسومة لتعليم المادة انعكس ذلك سلباً على المحتوى وطريقة التدريس وأساليب التقويم، إذ إن ثمة منظومة متكاملة تبدأ بالأهداف وتنتهي بالتقويم مروراً بالمحتوى والأساليب والتقنيات والمناشط

والفعاليات، وأي خلل في أي مكون من هذه المنظومة يسير في سائر المكونات الأخرى. وعلى معلم اللغة أن تكون الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها واضحة وجلية في استعمال اللغة استعمالاً ناجحاً في عملية التواصل لدى متعلميه بطريق المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، وثمة مهارات متعددة لابد أن تكون هي الأخرى واضحة وجلية يتضمنها كل من المهارات الأربع المحادثة والاستماع والقراءة والكتابة، فمهارات الاستماع على سبيل المثال تتمثل في إدراك هدف المتحدث ومعاني الكلمات وفهم الفكر وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها وتبويبها وتلخيصها واصطفاء المعلومات وتحليل الكلام والحكم عليه، ومهارات القراءة تتمثل في تعرف الحروف والكلمات والنطق بها صحيحة والسرعة في القراءة وثروة المفردات وفهم المعاني القريبة والمعاني البعيدة واستخلاص المغزى ونقد المقروء وتقويمه وتوظيف ما تم اكتسابه في مواقف الحياة.

٢–القصور في تكوين المهارة اللغوية :

كان ينظر إلى اللغة في مطلع القرن الماضي على أنها مجموعة من الحقائق، على المعلم أن يلقنها للمعلم تلقيناً، وما على الأخير إلا أن يحفظها ويستظهرها، وبقدر درجة حفظه لها يعد متمكناً من اللغة. أما التربية المعاصرة فترى أن هذه الطرائق خاطئة، وأن تعلم اللغة لا يتمثل في اكتساب حقائق ومعلومات معينة إذ إن هذا الاكتساب يمكن المتعلم من الظفر ببعض المعرفة النظرية عن قواعد اللغة أو مفرداتها أو تراكيبها، ولكن لا يمكنه من استخدام اللغة في مواقف الحياة نظراً لعدم تكوّن المهارات اللغوية لديه، والمهارة تعني الأداء المتقن القائم على الفهم وعلى الاختصار في الوقت والمجهود، ولا تتكون هذه المهارة إلا

بطريق الممارسة والتكرار بصورة طبيعية وفي مواقف حيوية متنوعة بدلاً من التكرار الآلي نفسه، كما أن تكوين المهارة يستلزم الفهم وإدراك العلاقات، إذ من دون الفهم تصير المهارة آلية، لا تعين صاحبها على مواجهة المواقف الجديدة وحسن التصرف فيها، كما يستلزم توجيه أنظار المتعلم إلى الأخطاء ونواحي القوة والضعف وتعرف أفضل أساليب الأداء، ويستلزم توافر القدرة الحسنة لاستخدام اللغة من المعلمين أو الزملاء أو التسجيلات، وأخيراً يستلزم التشجيع والتعزيز إذ إن التشجيع والتعزيز يؤديان إلى الارتقاء بأداء المتعلم، وإلى تقدم ملموس في اكتساب المهارة.

ومن الواضح أن ثمة خللاً في توافر القدوة الحسنة من المدرسين كافة، إذ إنهم لا يستخدمون الفصيحة سليمة على ألسنتهم في أثناء شروح دروسهم، ويزداد الأمر سوءاً عندما نجد معلمي اللغة أنفسهم يستخدمون العامية ويقبلونها من طلبتهم دون تصحيح أو تشذيب أو ارتقاءٍ بها نحو الفصيحة.

كما أن الخلل يتمثل في إهمال التعزيز للأداء الجيّد وإهمال التقصير بمواطن الخلل بصورة واعية ومنظمة وبأساليب تربوية جذّابة.

ومن الواضح أن التعزيز لا يقتصر على العملية التعليمية في داخل الصفوف وبين المعلم والمتعلم، وإنما يمتد ليشمل الأنشطة اللاصفية والجو الخارجي العام من كتابات على واجهات المحال والإعلانات واللافتات والمسلسلات الإذاعية والتلفزية والعروض المسرحية والسينمائية، إذ إن استخدام اللغة الفصيحة فيها جميعها يساعد على اكتساب المهارات اللغوية.

٣–القصور في وظيفية اللغة:

اتجهت التربية الحديثة إلى الاكتفاء بالتركيز في اللغة التي يتعلمها الناشئة على أساسيات المادة ومفاهيمها، ومساعدة الناشئة على امتلاك هذه الأساسيات المؤدية إلى التفاعل الإيجابي مع مواقف الحياة، فإذا أحس المتعلم أن المادة التي يتفاعل معها تستثير دوافعه، وترضي اهتماماته، وتلبي حاجاته، وتؤمن متطلباته، أقبل عليها بشوق ورغبة.

وفي ضوء هذا الاتجاه نشأ النحو الوظيفي الذي يركز على الموضوعات الأساسية التي تستخدم في الحياة على نطاق واسع، كما نشأ التعبير الوظيفي الذي يلبي حاجات المتعلم في تفاعله مع المجتمع، بيدَ أنه ما تزال في مناهجنا تدرس مسائل غير وظيفية منها استثناءات ومماحكات في النحو أو في الإملاء ومصطلحات جافة في البلاغة، وهذا ما يؤدي إلى الإحساس بصعوبة اللغة وبعدها عن الحياة المعاصرة، ولا شيء يؤدي إلى الإقبال على التعلم مثل وظيفية المادة التي يتعلمها المتعلم تلبيةً لحاجاته وإرضاء لاهتماماته.

٤–القصور في استيفاء جوانب الخبرة :

إذا كانت للخبرة التي يكتسبها المرء في حياته جوانب ثلاثة تتمثل في الجانب المعرفي والجانب الوجداني المتعلق بالمثل والقيم والاتجاهات، والجانب الأدائي المتمثل في الاستخدام في مواقف الحياة فإن من الأساليب القاصرة في تعليم لغتنا أن التركيز يتم فيها في الأعم الأغلب على الجانب المعرفي، وثمة إهمال للجانب الوجداني والأدائي، على الرغم من أن هذه الجوانب الثلاثة تكوّن وحدة متكاملة لا ينفصل أحدها عن الآخر.

٥–القصور في اعتماد المنهج التكاملي في التدريس:

إن تقسيم اللغة إلى فروع أدّى إلى تقطيع الوحدة المتكاملة لها لغياب التوظيف والتوازن والانسجام بين هذه الفروع، إذ من الخطأ أن يكون الاهتمام منصباً على جانب واحد فقط على أنه غاية وعلى حساب بقية الجوانب، ذلك لأن فروع العربية ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً، فالقواعد الإملائية وسيلة لصحة الكتابة من الخطأ، والقواعد النحوية وسيلة لتقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل، والقراءة والنصوص وسيلتان لزيادة الثروة اللفظية ومد المتعلم بالفكر والمعاني، فإذا نظر إلى القواعد على أنها غاية في حد ذاتها كان ذلك على حساب التعبير وتنمية الحس الجمالي المكتسب من النصوص والقراءة، وعلى حساب القيم والاتجاهات المستمدة من نصوص القراءة والمطالعة والأدب...

وفي تدريس الأدب يبقى المنهج التكاملي أسلوباً في التدريس، ففي تدريس الأدب لم يعد يدرس وفق الفنون وحدها، ولا وفق الأقاليم وحدها، ولا وفق العصور الزمنية وحدها، وإنما ينظر إلى هذه جميعها في إطار من الشمولية والنظرة المتكاملة .ولم يعد يشرح النص الأدبي وفق المنهج البلاغي وحده، ولا وفق المنهج النفساني وحده، ولا المنهج الاجتماعي وحده، ولا المنهج الهيكلاني وحده، وإنما وفق هذه المناهج جميعاً في إطار من الوحدة والتكامل.

٦–القصور في تكوين آداب المحادثة والاستماع:

في تعليم اللغة ثمة إهمال لتدريب الناشئة على التحلي بآداب المحادثة والاستماع، من حيث سيادة النظام، والبعد عن الفوضى في التعقيب والمجاملة واحترام الرأي وتقديره، وعدم المقاطعة في أثناء الحديث، وعدم احتكار فرد

واحد للكلام، ووجوب إشراك المجموعة في المحادثة تعقيباً ومناقشة، والابتعاد عن الانفعال والغضب في أثناء الرد والتعقيب، والانصراف الكلي إلى المتحدث، والتحلي بالأناة في أثناء توجيه السؤال، والابتعاد عن التسرع في الحكم على آراء الآخرين، في منأى عن التحيز والتعصب والتزمت والتحجر.

٧–القصور في تكوين مهارات التعلم الذاتي:

ما تزال الطرائق التقليدية هي السائدة في العملية التعليمية التعليمية، الطرائق التلقينية التي لا تدفع المتعلم إلى الاعتماد على نفسه في الحصول على المعلومة، على أن يبحث وينقب ويفتش ويوازن ويربط ويستنتج ويعلل وذلك كله بإشراف المعلم وتوجيهه وتعزيزه للأداء، فإذا ما تكونت لدى المتعلم مهارات التعلم الذاتي في الاعتماد على نفسه والقراءة المستمرة للحصول على المعلومات غدا مواكباً لروح العصر، عصر التفجر المعرفي. أما إذا ظل متكئاً على المعلم ومكتفياً بما يقدمه المعلم إليه بات متخلفاً وغير مواكب لروح العصر. ومن هنا يحكم على التعلم الجيّد والفعّال بأنه ذلك التعليم المؤدي إلى اكتساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي والتي هي أساس للتعلم المستمر مدى الحياة.

٨–القصور في مراعاة مراحل النمو والفروق الفردية:

من جوانب القصور أن ثمة إغفالاً للمراحل التي يمر بها المتعلم من حيث خصائصها وسماتها، فالرصيد اللغوي للطفل يكون في الأعم الأغلب من المحسوسات، والموضوعات التي يطلب إلى الطفل أن يتحدث عنها هي من المحسوسات أيضاً، أما أن تفرض عليه موضوعات ذات معانٍ مجردة فإن هذا لا يراعي مراحل نموه من جهة، كما أن ثمة إغفالاً للفروق الفردية فيركز المعلمون

على الأقوياء، ويهملون المتوسطين والضعاف، ونادراً ما تتم مراعاة الفروق الفردية بحيث يصل الطلاب الضعاف إلى مستوى المتوسطين، ويصل المتوسطون إلى مستوى المتفوقين، وتقع على المعلم مسؤولية كبيرة تجاه متعلميه بحيث يأخذ بأيديهم جميعاً إلى أقصى ما تستطيع الوصول إليه إمكاناتهم وقدراتهم.

٩–القصور في التركيز على مكامن الخطأ في الأسئلة والتمرينات:

من جوانب القصور في تعليم اللغة أن التدريبات والتمرينات لا تركز على المواضع التي يكثر فيها الخطأ، ففي القواعد النحوية على سبيل المثال لابدّ من التركيز على الأخطاء التي تتسرب إلى أساليب المتعلمين من العامية مثل إسناد الفعل المعتل إلى الضمائر، الأمر المعتل الوسط، إفراد الفعل أمام الفاعل المثنى والجمع، تأنيث الفعل وتذكيره، الأفعال الخمسة في الرفع والنصب والجزم، إسناد الفعل إلى نون النسوة، ولابدّ من التركيز على المباحث التي تشتمل على الاسم الصريح مثل الفاعل، نائب الفاعل، المبتدأ والخبر، اسم إن وخبرها، اسم كان وخبرها، المجرور بالحرف، المضاف إليه، المفعول به، الحال، النعت، البدل، التوكيد، الأسماء الخمسة، ففي مبحث المفعول به على سبيل المثال يركز على حالات الاسم الصريح من حيث نصبه بالفتحة عندما يكون اسماً مفرداً أو جمع تكسير، ونصبه بالكسرة بدلاً من الفتحة في حال جمع المؤنث السالم، ونصبه بالألف في حال الأسماء الخمسة، ونصبه بالياء في حالي المثنى وجمع المذكر السالم. وتأتي الحال اسماً ظاهراً وجملة وشبه جملة إلا أن التدريبات لا تركز على الحال عندما تأتي اسماً ظاهراً على الرغم من أن الخطأ يرتكب في هذا

الموضع.

يضاف إلى ذلك أن التمرينات تركز في القواعد النحوية على أسئلة التكوين والتكملة والتعرف والتعداد، ولا تحظى أسئلة الضبط بالشكل والتعليل والتصحيح بالاهتمام.

١٠–القصور في تنمية الاستعداد للقراءة:

تعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة يتم فيها تنمية الاستعداد لتعلم القراءة وليست مرحلة لتعليم القراءة والكتابة كما هي عليه الحال في الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، وثمة خطر في تعليم الطفل القراءة وهو غير مستعد لها وليس لديه دافع، فإذا لم يكن لديه دافع ولم تسمح له استعداداته العقلية بالتعلم فإن ثمة خطراً في أن يؤدي ذلك إلى الإخفاق، ومتى يبدأ الطفل يخفق منذ خطواته الأولى لا يمكن لأحد أن يتكهن بالنتائج فيما بعد، لأن للخطوات الأولى من دخول الطفل إلى المدرسة أثراً كبيراً في حياته، ولابد أن تكون محوطة بكل رعاية واهتمام إن من الأسرة في البيت أو من المربيات في المدرسة.

وينمى الاستعداد لتعلم القراءة بطريق الغناء والرسم والتقليد والمحاكاة، وتمرينات في الإدراك والملاحظة والتعبيرات الصوتية والأدائية...إلخ.

كما ينمى الاستعداد بطريق المحادثة، ذلك لأن المحادثة تهيئ للقراءة والكتابة فيما بعد تهيئة صوتية ونفسية، فمن الناحية الصوتية يلاحظ أن بعض الأطفال يعانون صعوبات في النطق من مثل مخارج الحروف أو إبدال بعضها، وعلى المعلم أن يعرف هذه الصعوبات اللفظية فيعمل على تذليلها.

والتهيئة النفسية تفسح في المجال أمام الأطفال الصغار لأن يتحدثوا عن الموضوعات التي يرغبون في التحدث عنها، وهذا ما يساعدهم على كسر حدة الخجل والانطواء ويبدد سحب الوحشة التي يحسون بها في الأشهر الأولى من دخولهم إلى المدرسة. ويعد هذا الرصيد اللغوي الذي تم اكتسابه في المحادثة منطلقاً لتعلم القراءة والكتابة فيما بعد من حيث المفردات والتراكيب والأنماط اللغوية التي أصبحت من خبرة المتعلمين فتساعدهم أيما مساعدة على الانطلاق في تعلم القراءة.

١١-القصور في تعليم القراءة في الصف الأول:

من الواضح أن هناك طرائق ثلاثاً في تعليم القراءة في الصف الأول من مرحلة التعليم الأساسي، الأولى هي الطريقة التركيبية التي تنطلق من الحرف إلى المقطع إلى الكلمة فالجملة، والثانية هي الطريقة التحليلية التي تنطلق من الجملة إلى الكلمة إلى المقطع فالحرف، والثالثة هي الطريقة التوفيقية التي تجمع بين التحليل والتركيب، وإذا كان أنصار الطريقة الأولى يرون أن طريقتهم منطقية وتقود إلى اكتساب القراءة بسهولة والتمكن من مهاراتها الميكانيكية وفي السرعة في القراءة فإن خصومها يرون أن البدء بتعلم الحروف لا يستثير دافعيه لدى الطفل ولا يلبي رغبة من رغباته لأن الحروف رموز مجردة وتقديمها على هذا النحو يتسم بالصعوبة.

ومن هنا كان ثمة عدول عن الطريقة الأولى إلى الطريقة التحليلية التي يرى أنصارها أنها تؤدي إلى الفهم في الوقت الذي يرى فيه خصومها أنها لا تنمي المهارات الميكانيكية في تعلم القراءة، وأن ثمة بطئاً في قراءة من تعلم وفق هذه

الطريقة، ولا يتمكن المتعلم من الانطلاق بسرعة في القراءة إلا للكلمات التي مرت في نطاق خبرته. ولئن كانت الطريقة التوفيقية التي تجمع بين التحليل والتركيب هي المطبقة في مناهجنا على نطاق وطننا العربي فإن سوء التطبيق في تركيب المقاطع وقلة التدريبات

في مجال التركيب المقطعي يؤديان إلى بعض الإخفاق في تحقيق الأهداف المرسومة. والتربية المعاصرة تلح على الانتقاء والأخذ من الطرائق كافة إيجابياتها وتلافي سلبياتها. أما من يقيد نفسه في إطار طريقة واحدة على أنها هي الأفضل محكوم عليه بالإخفاق، إذ إن الموقف التعليمي الواحد قد يستلزم أحياناً استخدام عدة طرائق والتكيف مع المستويات والإمكانات.

١٢- القصور في القراءة الحرة وقراءة الاستماع:

ثمة لونان من ألوان القراءة لا يحظيان في تعليم القراءة بالاهتمام الكافي في المراحل التالية، وهما قراءة الاستماع والقراءة الحرة، وأن التركيز على القراءة الجهورية وبطريقة آلية يجور على الأنواع الأخرى من القراءة، كما أن توظيف القراءة الصامتة بعد الانتهاء من إجرائها مناقشةً وتمثلاً ونقداً لا يلقى الاهتمام، ومن الواضح أن القراءة الحرة معين ثر يمد صاحبها بالثروة اللفظية والمعاني والصور والأخيلة والقيم والاتجاهات، وتعد القراءة الحرة رافداً خصباً للتعبير وأساساً للتعلم الذاتي الذي هو أساس للتعلم المستمر.

١٣- القصور في استثارة الدافعة في التعبير:

من الأساليب الخاطئة في تعليم اللغة في مدارسنا وبخاصة في تعليم التعبير أن موضوعات التعبير تفرض على المتعلمين فرضاً من غير مناقشة، وغني عن

البيان أن الموضوعات التي لا تستثير دافعة لدى المتعلمين لا يقبلون عليها. أما اختيار الموضوعات الحرة والوثيقة الصلة بحياتهم والمستمدة من عالمهم فهو الذي يؤدي إلى استثارة الدافعة والإقبال على الكلام والكتابة، ولقد شبه ferinetمن أرباب المدرسة الحديثة في تعليم التعبير غياب الدافعيه بقصة الحصان الذي ليس ظمآن)) هيا إذاً اجعل حصاناً غير ظمآن يشرب، حتى بالصراخ، وهيا حاول إجبار متعلمين على الكتابة وهم لا يرغبون في الكتابة .((ولقد رأى أن النصوص الحرة والقصص ذات النهايات المفتوحة من الوسائل التي تساعد على الإقبال على الكتابة.

١٤–القصور في تمثل المفهوم المنظوم للنحو:

يضيق مفهوم النحو أحياناً ليقتصر على ضبط أواخر الكلام، ويتسع أحياناً ليشمل بنية الكلمة، وهذا المفهوم للنحو هو المتمثل في أذهان أغلب معلمي اللغة. أما النحو بمفهومه الحديث فلا يقتصر على ضبط أواخر الكلمات والبنية الداخلية للكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات في أحوالها المختلفة، وإنما تجاوزت هذا المفهوم إلى التراكيب اللغوية وبنى الجمل الفرعية والأساسية والأصوات، وهذه الجوانب كافة تؤدي إلى تغيير في المعنى. ومن هنا رئي أن يدرس علم المعاني في النحو أيضاً لا في البلاغة، كما رئي الربط الوثيق بين التبدل في الأصوات والحركات والأداء في التراكيب والبنى الداخلية والمعنى.

١٥– القصور في استخدام التقنيات:

من جوانب القصور أيضاً قلة استخدام التقنيات في تعليم اللغة وتعلمها مع أن العصر الذي نحيا تحت ظلاله إنما هو عصر العلم والتقانة، وقد شقت معطيات

الاكتشافات في ميدان التقانة طريقها إلى جميع جوانب الحياة ومنها العملية التربوية، وغدت الوسائل والتقنيات تقرب المفاهيم إلى الأذهان وبخاصة في المراحل الأولى من تعليم اللغة، ذلك لأن الوسائل تبعث الحيوية والنشاط في أجواء الدروس، وترسخ المعلومات، وتعليم اللغة عبر الحاسب والمخابر اللغوية والتسجيلات أدّى إلى نجاحاً في عملية الاكتساب، كما أن تنوع المصادر وتعدد الوسائل يستثير الاهتمام ويشده ويزيد من الحماسة والإقبال على التعلم.

ثانياً -من سبل الارتقاء

ما دامت بعض جوانب القصور قد أضحت مائلةً أمامنا سهل علينا ذكر عدد من سبل الارتقاء بهذا الواقع، ومن هذه السبل:

١- **تمثل الأهداف المرسومة** لتعليم اللغة بصورة عامة وللمهارات اللغوية بصورة خاصة، ذلك لأن هذا التمثل يساعد على اختيار المحتوى والطريقة والتقويم.

٢- **توفير البيئة النقية الصافية لاكتساب اللغة**: ولقد سبقت الإشارة إلى أن هذه البيئة لا تقتصر على ما يتم داخل جدران المدارس والمعاهد والجامعات، وإنما لابدّ من التنسيق والتعاون بين جميع الجهات المعنية أسرة ومدرسة وإعلاماً ومحيطاً، وأن تتضافر الجهود للخلاص من التلوث اللغوي المستشري في المسلسلات والبرامج الإذاعية والتلفزة، والمستشري على الألسنة والأقلام في الكلمة المسموعة والمكتوبة والمرئية.

٣- اتباع الأساليب التربوية الجذابة في تعليم اللغة وتعلمها:

فكم من مواهب وئدت بسبب اتباع أساليب التجريح والنقد اللاذع والتهكم ! وكم من مواهب أزهرت وأثمرت وأينعت بسبب التشجيع والتعزيز واتباع الأساليب التربوية الجذابة المؤدية إلى الإبداع!

فعلى معلمي اللغة أن يراعوا الفروق الفردية بين المتعلمين، وأن يراعوا مراحل النمو العقلي والوجداني لكل مرحلة، ففي تعليم القصة مثلاً لابدّ من تقديم القصص الملائمة لكل طور من أطوار النمو، فالطور الواقعي المحدد بالبيئة يكون من سن الثالثة إلى الخامسة تقريباً، وطور الخيال الحر من الخامسة إلى الثامنة أو التاسعة، وطور المغامرة والبطولة من الثامنة إلى الثانية عشرة أو التاسعة إلى الثالثة عشرة، وطور المثل العليا في المراهقة وبعد الثامنة عشرة.

وفي تعليم القراءة لابد من مراعاة كل مرحلة فمرحلة الاستعداد للقراءة تتم في الرياض، والبدء بتعليم القراءة تتم في الصف الأول غالباً، وفي هذه المرحلة تتكون العادات الأساسية وبعض المهارات من مثل معرفة أسماء الحروف وتعرف الكلمات الجديدة بالصور، والتمييز البصري بين أشكال الحروف، ونعرف الحروف الهجائية في أشكالها المختلفة، وقراءة الكتاب المقرر في إتقان، وتعرف الحركات الأولية من الفتحة والضمة والكسرة، وربط الحروف بكلماتها وسكناتها وتكوين عادات البحث عن المعاني وقراءة قطع متكاملة مكونة من سطرين أو ثلاثة وفهمها.

والمرحلة التالية هي مرحلة التوسع في القراءة وتمتد من الصف الثاني إلى الصف السادس وتمتاز بتنمية الشغف بالقراءة ودقة الفهم لما يقرأ والاستقلال في تعرف

الكلمات والانطلاق في القراءة الجهورية وازدياد السرعة في القراءة.

والمرحلة الرابعة هي مرحلة توسع الخبرات وزيادة القدرات والكفايات وتشمل المرحلة العليا من مرحلة التعليم الأساسي وتتميز بالقراءة السريعة.

والمرحلة الخامسة هي مرحلة تهذيب العادات والأذواق والميول وتشمل المرحلة الثانوية وفيها يتم تنمية العادات والميول وتوسيع أذواق القراءة وزيادة الكفاية في استخدام الكتب والقراءة السريعة وقراءة الاستماع والدرس والنقد.

٤– إجراء التدريبات الكافية للتراكيب والأنماط اللغوية:

إن التكرار الآلي لا يعلّم اللغة، ولكن التكرار المبني على الفهم والممارسة في مواقف حيوية متنوعة هو الذي يؤدي إلى اكتساب اللغة. أما أن يردد المتعلم حفظ قاعدة معينة ترداداً آلياً فلا فائدة ترتجى من هذا الترداد إن لم تمارس اللغة في مواقف الحياة بصورة طبيعية، وكان "ابن خلدون" في تراثنا قد أشار إلى أهمية التكرار في تكوين الملكات على حد تعبيره إذ يرى)) أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصفات، إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وقصورها بحسب إتمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف التي يطبق الكلام على مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصده للسامع، وهذا هو معنى البلاغة، والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة، ثم تكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة .((

٥- التركيز على اكتساب الناشئة مهارات التعلم الذاتي:

وفي هذا الاكتساب إمارات على النجاح في مستقبل الحياة ومواكبة العصر، عصر التفجر المعرفي، ولقد قيل إن الثقافة تنبع من الداخل، وجاء في الأدب الإنجليزي: ((إنك تستطيع أن تشتري كتاباً، ولكنك لا تستطيع أن تشتري معرفة)).

إن اكتساب المعرفة يحتاج إلى مكابدة ومعاناة ومواظبة ومتابعة مستمرة، ولن يتأتى ذلك كله إلا إذا كان المرء مزوداً بمهارات التعلم الذاتي الذي هو أساس للتعلم المستمر، والطرائق التفكيرية التلقينية لا يمكن أن تكسب الناشئة مهارات التعلم الذاتي.

٦-تطوير أساليب تعليم اللغة وتعلمها باستخدام التقنيات:

إن اتباع الأساليب الجافة في تعليم اللغة يؤدي إلى نفور الناشئة، إلا أن استخدام التقانة من مخابر وأدوات وتجهيزات وحواسب تستثير الدافعيه لدى المتعلمين فيقبلون على المادة بكل نفس راضية، ويجدون متعة في تعلم اللغة، كما أن إغناء المكتبات بالمصادر والكتب والمجلات المتنوعة التي ترضي الأذواق والاهتمامات والميول وتلبي الحاجات، يؤدي إلى جذب المتعلمين وشد اهتمامهم، ويخطئ بعض المدرسين عندما يظنون أنهم في المراحل العليا من التعليم هم في غنى عن استخدام الوسائل والمصادر والتقنيات.

٧-تكوين الخبرات المتكاملة في أثناء تعليم اللغة وتعلمها:

والخبرة المتكاملة هي الخبرة ذات الجوانب الثلاثة المعرفية والوجدانية والأدائية،

والتركيز على جانب واحد دون بقية الجوانب هو أسلوب قاصر، إذ لابدّ من الأخذ بالحسبان ونحن نعلّم اللغة أن نعتمد المنهج التكاملي بين هذه الجوانب من خلال النصوص التي يتفاعل معها الناشئة. وأن تكون هذه النصوص في خدمة التعبير وتوظيف اللغة في مواقف الحياة فكراً ونزوعاً وأداءً.

(١)

(١)